

## تفسير القرطبي {سورة سباء} 7 { } 566 فضيلة الشيخ عبد

### الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعظمكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكر ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد - 00:00:00

قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد ايه ده وان اهتديت فيما يوحى الي ربى وان اهتديت فيما يوحى الي ربى - 00:01:14

قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا منك. ولو مكان وقالوا من مكان وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم - 00:02:48

من قبل انهم كانوا في شك انهم كانوا في شك مرتب الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:04:24

والللة الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول لخلقه قل انما اعظمكم بواحدة قل هذا الذي كان يقال وهذا كلها النتيجة اعظمكم بواحدة - 00:04:59  
هذه الواحدة هذه هي لا الله الا الله اولىاء اليمان او خلاصه الامر ان تقوموا لله اعيوكم بواحدة ان تقوموا في حياتكم لاجل دين الله  
والاجل اليمان وذلك لا يكون - 00:05:36

الا بالبحث والتأمل والدراسة والفهم حتى تصلوا الى اليقين فعند ذلك تكون النتيجة الحتمية وهو اليمان الصادق الذي به تتحقق النجاة اعظمكم بواحدة انما اعظمكم بواحدة ما هذه الواحدة ان تقوموا لله - 00:05:57

ولذلك اعراب ان تقوموا اعراب روتينية جيدة يقول مفعول يجري ان تقوموا بدل من واحدة اعظمكم بواحدة القيام لله الواحدة هي القيام بالله هذا نقل في الجملة يعني سبحانه الله هذا القرآن - 00:06:22

في نوع من كثرة المعاني اعظمكم بواحدة واحد قيامكم لله ان تقوموا لله ان تقوموا ان تقول مثنى وفرادى ان تقوموا لاجل دين الله  
ان تفكروا في دين الله مثنى - 00:06:54

واحد مع واحد يناقشه الدين صحيح غير صحيح مع ادلة عدم الصحة مع ادلة عدم الصحة بعدين يذهب كل واحد لحاله مع نفسه ما الادلة  
على ان الدين صحيح؟ هل الشبه - 00:07:23

التي ترد مقبولة او غير مقبولة كل ده ولذلك هذا الدين موضوع في قوله اية في الجمال. اية في الحسن. اية في الایجاز اية في  
الاعجاز اعظمكم بواحدة قالوا واحدة لا الله الا الله. قالوا ان تؤمنوا قال ان تفكروا. قال ان تبحثوا. قال ان تناقشوا. قال ان تتأملوا -  
00:07:42

النتيجة هو عبادة الله والكفر بغيره الكلام ينصب في هذا اعظمكم بواحدة ما هي قيامكم لله ان تقوموا بدلا من واحدة وقد تكون هي قيامكم او قيامكم لله - 00:08:12

او تكون منصوبة وهذا هو الروتين بنزع الخافض لكن اعظمكم بواحدة قيامكم اي ان تقوموا لله مثنى وفرادى مثنى وفرادى بنية  
للعدل او غيرها منعت قصدي من الصرف قالوا مثنى شخص وشخص - 00:08:39

اذا كان عندك مشكلة تناقش بعدين لما تناقش تجلس مع الحالك تفكر لذلك هذا الدين موضوع فيه قوالب يستحيل من تأمل الا يقول  
لا الله الا الله ما يمكن لأنه هو اولا - 00:08:59

الذى انزل عليه القرآن امي لا يقرأ ولا يكتب وفي امة امية لا تقرأ ولا تكتب وبعدين اتى بكتاب فيه من من انتشاء ادم الى ان يدخل  
اهل الجنة اهل الجنة واهل النار النار - 00:09:24

وكل قضية وقعت وهو لا يكتب وهذا في قوالب غاية في الجمال والحسن. فاختير له احسن الكلمات في احسن المعاني. في  
احسن النظم. في احسن الحروف الجماعة بين السلاسة والجازة - 00:09:44

وبين الفخامة والعذوبة وهذا لا يعهد في كلام البشر مع ما فيه لذلك القرآن نقلة يعني وضع القرآن وضع نقلة في قوالب متميزة  
كان اجمل ما عندهم الشعر والقصائد - 00:10:09

والمعلات وكل تعتبر عن امور في غاية من التفاهة قف اذا ابكي ذكري حبيب ومنزل لسقط اللواء بين تعال نبكي ذكري احبة منازلهم  
بين هذه الاماكن. طيب وبعدين والثاني يقول ودع هريرة - 00:10:33

وكلام تافه والثاني اذنت لبيتها اسماء كل ذكر الاحبة والمنازل والديار والاثافي والطرق والرمم هذا الكتاب بدايته الحمد لله رب  
العالمين. الثناء بالجميل للمعبود بحق الذي هو مربى هذا الكون الذي شملت رحمته جميع الخلق. وخص المسلمين برحمة خاصة -  
00:11:00

نقلة نقلة اصلا هذا الدين. موضوع في قوالب نقلة بس ينبغي ان تتأمله لله مثنى يفك وكيف هذا وهاد الدير صحيح او غير صحيح  
وما الادلة على صحته وكيف نرد الشبه - 00:11:31

قال وان كنتم في ريب مما نزلناه على عبادنا ما قال فقد كفرتم وادعوا كل اهل الارض يساعدونكم على الاتيان بمثله فان عجزتم ولم  
 تستطعوا فهناك الخطر ماذن وقد اوعد المكذب به النار فاتقوا النار - 00:11:53

اعظكم بواحدة كل الكلام بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادي واحد يفك مع الثاني يناقش واحد يفك لحاله ثم تتفكرموا وتتأملوا ما  
بصاحبكم من جنة محمد صلى الله عليه وسلم ما به من جنة - 00:12:18

وانما هو اصطفاه الله واعطاه العقل والعلم والفهم والحلم والذكاء والانابة والشجاعة والفضل والحلم والتؤدة وعد الى غدا اصطفاه  
الله ابدا انه فهم العقل امين كريم حليم شجاع فاضل متأمن صاحب عقل وصاحب فضل وليس به جنا - 00:12:45

ايش القضية ان هو الا نذير مبين ما هو الا نذير ايوة نخوفكم بين يدي ويحذركم ويخوفكم وجاءكم قبل ان تقوم عليكم الساعة  
وتقعوا في الهلكة والورطة وعذاب شديد ان هو الا نذير - 00:13:21

وبعدين ما الذي يمنعكم من الایمان؟ انه حق والصدق وليست عليكم تبعات وليس عليكم جعل ولا مال يؤخذ منكم ما سألتكم عليه  
اطلب منكم اجر ولا جعل لا اسألكم عليه مالا - 00:13:53

ذلك الرسل ما يقولوا كل واحد يعطيها جعل لا. تعالوا دخلوا في الدين. لا يا اخوان على الدين ما يأخذ شيء يؤخذ على على على غير  
المسلمين لتأمينهم لان غير المسلم - 00:14:23

اذا كان مع المسلمين صلح يؤمن ويؤخذ عليه لتأمينه اما المسلم لا يؤخذ لا يؤخذ عليه مال فهو لكم. الذي اريد الذي اخذ منكم هو  
لكم. لا اخذ منكم شيء - 00:14:39

وذلك لا اسألكم عليه ماذا لا اسألكم عليه من اجله وهنا وقفه مع من يقوم في عمل بالاسلام هل يجوز له ان يأخذ مالا عليه او لا مثلا  
المؤذن امام - 00:15:00

مدرس للدين بعض العلماء قالوا لا يأخذ ولذلك لما قال قوس بالنار لما كان يعلم اهل الصفة واعطاه رجل قوس قال له  
نعلمك؟ قال له لا. لا تأخذ - 00:15:21

وبعضهم قال لا نظر الى المصلحة وقال من كان بامكانه ان يتکفل وترك التکسب ليقوم للمسلمين بهذا بهذه المهنة واصبح وقته  
مشغولا للمسلمين بالاذان او بالصلوة او بالتعليم فيعطي لانه اذا كان كل واحد لا يأخذ - 00:15:44

والناس تحتاج فهذا يضيع المصالح لمصالح المسلمين وقالوا لا مانع من يأخذ الاجرة على التعليم وعلى الاذان وعلى الصلاة لاجل الوقت لاجل لانه ما يقدر يمشي ما يقدر يتاخر. ما هو لاجل انه اذن لاجل - [00:16:18](#)

الوقت الذي يبقى محبوس فيه هنا ما يقدر يمشي واستدلوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال للذي رقى رئيس الحي لدغ وجاءهم ضياء ولم يستضيفوهم لدغ رئيسهم فقالوا هل من راقي؟ قال لهم احد الصحابة انا ارقيه لكن بجعل - [00:16:42](#)

فاعطاه قطبيع من الغامد النبي صلى الله عليه وسلم اقرهم السهم على ما الاثر فعل ذلك على ان يمكن ان يأخذ بهذا؟ يعني الرقية مثل القراءة ينتفع به والاحوط ان الذي اغناه الله - [00:17:04](#)

لا يأخذ مال لا في الاذان ولا في الصلاة ولا في التعليم الشرعي الاحوط هذا ابعد من الرياح اذا ان اجري الا على الله. لا اطلب منكم اجر ان اجري الا على الله - [00:17:24](#)

وهو اي والله على كل شيء شهيد يعني كل شيء يعلم ويجازي عليه ومن اخلاص وترك شيئاً لله فالله يعطي ومن نافق او كذب او كفر والله شاهد علي وسيعطيه جزاءه - [00:17:45](#)

قل لهم يا نببي ان ربى يقذف علام الغيب ان ربى يقذف بالحق الحق خلف رمي الوحي يعني بأنه يرمي على الباطل فيزهقه فيدمغه فيضمحل لذلك لا يمكن بيقى الباطل - [00:18:07](#)

القرآن لان الباطل ظلام والقرآن نور وهل بيقى الظلام مع النور لا بيقى باطل مع القرآن ربى يقذف بالحق علام الغيب يقف بالقرآن يقذف بالحق اهل الباطل ربى علام الغيب - [00:18:31](#)

لا يغيب عنه شيء وهو قادر ولذلك انزل هذا الكتاب في قوله لا يقاوم القرآن لا يقاوم ابدا الدين الا بالتجهيل او او بمنع المسلمين من بيانه اما اذا فهم المسلم الاسلام وبينه لا يقاوم الاسلام - [00:18:53](#)

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ولذا كل قضية في الاسلام محلولة لا تنزل بال المسلمين نازلة الا وكان في القرآن السبيل الى حلها لأن الله قال تبيانا لكل وقال ومن اصدق من الله قيلا - [00:19:19](#)

باي قضية الان نبحثها في القرآن نجدها قل جاء الحق جاء الحق محمد صلى الله عليه وسلم الحق القرآن الحق الاسلام وما يبدي الباطل وما يريد. الباطل الشيطان وقيل الحق الله - [00:19:42](#)

اي جاء شرعا وجاء ادله وجاءت رسالته اي رسول الله وما يبدي الباطل الشيطان ما يمكن ان يخلق احد ولا يمكن ان يبعث احد وما يعيد احدا بعد موته - [00:20:15](#)

على اصح التفاسير وما يبدي الباطل وما يعيد الشيطان لا يمكن ان يخلق ذبابة ولا يمكن ان يبعث نفس واحدة اذا الباطل لا يخلق ولا يبعث ورأس الباطل هو الشيطان - [00:20:37](#)

ولذلك قال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وبين يشربوا من ذباب الشاة؟ لا يستنقذني. ضعف الطالب - [00:20:59](#)

والمطلوب ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوى عزيز قوي والله هذا الدين نحن ما نكون مثل الوكيل الذي لا يحسن الوكالة وكل ما القضية يضيعها فينبغي ان تكون لدينا - [00:21:17](#)

مثل الوكيل الفهم هذا الدين ونبين للناس فما له في حياتنا اهم شيء انت تمثل هذا الدين وننقذ البشرية بفهمها للقرآن وبتمثله يضل وقيل قليل يضل ايضا من جهة تداخل اللغات - [00:21:43](#)

يعني ذهبت عن الحق ولم افهمه ولم امشي معه فانما اضل على نفسي وهذا من باب البيان له وان اهتديت ووفقت فيما يوحى الي ربى انه سماع دعاء من دعاه قريب - [00:22:20](#)

من اولياته بلطفة وبرحمته وبعانته كما قال جل وعلا ان الله مع الذين رحمة الله قريب من المحسنين ثم قال ولو ترى يا نبي اذ فزعوا الى القبور او عند الموت - [00:22:44](#)

او يوم بدر على الاقوال المتقاربة في ذلك او لو ترى ان فزعوا لهاك الامر او لرأيت امرا عجبا اذ رأيتمهم في هذا لهاك الامر او لرأيت

اما عجبا واخذوا من مكان - 00:23:15

قالوا كل ما على الارض قريب من الله والله تعالى الارض وما عليها في يده اقصر من حبة خردل وما قدروا الله حق قدرى والارض  
جميعا وقالوا هؤلاء الكفار امنا به امنا بالله - 00:23:45

او بالقرآن او بالنبي صلى الله عليه وسلم او بالله وانا لهم التناوش الثناء التناوش والتناوب التناقش تناول ايضا او التناقش هو اخذ  
الشيء بعد ان يبعد ان يفوت الاولان - 00:24:08

اخذ الشيء بعد مهلته اذا حاول ان يتبعه بعد ان مشى وابتعد اذا التناوش التناول والتناقش هي التناول او محاولة الاخذ بعد مدته  
وانى لهم التوبة بعد ان ماتوا وابتعدوا عن الدنيا ولا توبة الا في الدنيا - 00:24:37

اذا اذ فزعوا وخافوا فلا فوت فلا مهرب سواء قلنا الموت او يوم بدر او يوم القيمة واخذوا من مكان قريب بالنسبة لله تعالى. وقالوا  
هؤلاء الكفار اذا عاينوا امنا به - 00:25:07

عملناه بالوحى او بالنبي او بالله او بالاسلام وانا له متناول ايماني بعد ان بعدوا عنه وماتوا ولا يمكن ان يكون الايمان الا في الدنيا  
لذلك الانسان يحتاط يحتاط قبل ان يفوت عليه الاولان - 00:25:24

الانسان اذا ما قوى ايمانه وضبط امره قبل ان يموت اذا مات ما ينفع شيء بعد الموت. اذا انسان دخل في الاسلام بعد الموت لا يقبل او  
عاين الموت الانسان اذا عاير الموت او مات لا تقبل التوبة - 00:25:46

وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون اذا من اين لهؤلاء تناول  
الايمان وقد فات وقته وابتعدوا عنه لانهم اصروا في الآخرة والايمان لا يكون الا في الدنيا. ما يتناول الا من قريب وهو لا زال في  
الدنيا - 00:26:06

اذا التناوش التناول والتناقش التناول والتناوش والتناوش بتأنى من بعد ان يفوت الشيء وانى لهم التناوش من مكان بعيد  
هو الدنيا وهم في الآخرة فالانسان اذا كان بعيد من شيء ما يمكن - 00:26:33

وانما يتناوش من كان قريب منا وقد كفروا به من قبل قد كفروا بالدين وبالاسلام وبمحمد وبالله كفروا بهذه الامور لا للخلاف تنوع ما  
هو تضاد من قبل اي من قبل - 00:27:01

ان يموتوا ومن قبل ان يأتي يوم القيمة ومن قبل ان يكتب لهم الشقاوة كفروا في الدنيا وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من  
مكان بعيد يقولون ساحب شاعر - 00:27:20  
الاولين لا موت بعد ولا حياة ولا نار ولا نشور كله كلام ما هو صحيح يقذفون بالغيب يرمون بالكلام الغيب الذي لا يعرفونه من  
مكان بعيد منه ليس - 00:27:45

هو هو ولذلك العرب يقول رمى لمكان بعيد اذا كان يكذب ولان الذي يرمي من بعيد لا يصل الرمية لا تأخذ الهدف فهو تعبر عن  
الكذب وعن عدم اصابة الواقع - 00:28:09

مما قال وحبيبا بينهم وبين ما يشتهون عياذا بالله ايه ده يعني منعوا بينهم وبين ما يشتهون قال اغلب العلماء الايمان انهم اذا رأوا  
الآخرة قالوا امنا قالوا لا الله الا الله - 00:28:28

تابوا هذا لا يقبل منه او تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ليتوبوا وعلى القول المرجوح بينهم وبين ما يشتهون اموالي والاولاد والبيوت  
والزارع والزهرة والتنعم الى بينهم وبين ذلك. وهذا مرجوح - 00:28:49

اقوى شيء بينما يشتهونه الايمان والتوبة والرجوع الى التوبة لان هذا الذي تدل عليه ربنا ارجعنا نعمل صالحا انا موقدون قال ربى  
ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت يا ربتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون - 00:29:13

من المؤمنين اذا هذا يقال لنا ونحن في الدنيا الان اليست هذه نعمة كبيرة؟ انا نتوب وان لا نكون من هذه الشريحة التي ورطت  
ووقدت في شقاء وفي عذاب وفي هلاك لا يعلمه الا الله - 00:29:34

والله لا اعذر لنا ينبغي الحقيقة ان نعتبر بهذا السياق ونبتعد من هذه الشريحة التي عيالا بالله كتب لها الشقاوة قيل بينه وبين ما

يشتهون سواء كان ما يشتهون الایمان وهذا الراجح - 00:29:58

او الرجوع للدنيا للتوبة او ما يشتهون من مال وولد وبيوت ومزارع وهذا مرجوح ما فعل باشيائهم ما حيل بينما يشتهون وبين اشياعهم من الكفارة السابقين لهم انهم كانوا في الدنيا - 00:30:18

بشكل يعني مرتب اي ادخلهم اصيروا هم مرتبون. يعني اصيروا في الريب هم في ذاتهم اصحاب ريبة الشق الذي فيهم جعلهم هم ينسبون الى الريب اصحاب ريب لأن الشك الذي فيهم عابهم وجعلهم اصحاب ريب - 00:30:42

فلان مرید يعني يعمل الامور التي غير طيبة اذا هم في شك هذا الشك هو الذي عابهم ووضعهم في ايش في الريب وفي العيب نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا - 00:31:07

قبلت. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا وما لنا يا ارحم الراحمين. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين - 00:31:35

- الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:31:55